الفصل السادس

صراع الحضارات بين الوعد الإلهي لإسحاق، والتكفل الإلهي لإسماعيل ومقتطفات من إنجيل برنابا

obeikandl.com

obeikandl.com

صراع الحضارات بين الوعد الإلهى لإسحاق، والتكفل الإلهى لإسماعيل ومقتطفات من إنجيل برنابا

وفى هذا الفصل سنناقش صراع الحضارات فى الكتاب المقدس، عن إسماعيل وإسحاق عليهما السلام ابنىّ أبينا إبراهيم عليه السلام.

وفى هذا الفصل سنتعرض: «**للوعد التنبؤى المتعلق بأبناء إسحاق المضللين**».

كما سوف نتعرض لبعض ما ورد فى الأثر على لسان برنابا، أحد حواريى المسيح يسوع عليه السلام البارين، وذلك فى إنجيل برنابا الذى تجحده الغالبية منكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، وذلك لما قد ورد فى إنجيل برنابا من حقائق تخالف العقائد المسيحية الكنيسة.

وهذا الفصل يُعتبر بمثابة مقدمة للفصل السابع مسك الختام، حتى تعلموا من هو محمد رسول الله ﷺ الذى خضتم فى عرضه وشوهتم صورته ونهشتم عرض آل بيته الكرام.

ورجائى ودعائى إلى الله عز وجل أن يشرح صدوركم أيها المؤلفون والكتاب ويفتح آذانكم وعقولكم، لكى تفهموا وتستوعبوا بعضاً من بواطن معانى آيات كتابكم المقدس، الذى تغفلون عن آياته الكثيرة، وتخفون معظم حقائقه الجليلة.

فيا إخوانى القراء الأعزاء، ويا إخوانى الكتاب من أهل الكتاب الأخلاء تعالوا معى لنلقى الأضواء على العهد الأبدى لله مع إسحاق عليه السلام والذى تسمونه وتطلقون عليه: «**الوعد التنبؤى المتعلق بأبناء إسحاق المضللين**»، وكذلك لنلقى الظلال على: «**تكفل المولى عز وجل لإبراهيم عليه السلام أن يبارك فى إسماعيل عليه السلام ويجعله المولى أمة كبيرة**».

فقد كان تكفل المولى عز وجل لإسماعيل عليه السلام نتاجًا لتضرع إبراهيم عليه السلام للمولى قائلاً له: «**ليت إسماعيل يعيش أمامك أيها المولى الرب!!**»

وهاكم الآيات (١ - ٥) من **سفر التكوين، الإصحاح السابع عشر**:

١٧ : ١ - «**ولما كان أبرام إبن تسع وتسعين سنة ظهر الرب لأبرام وقال له: أنا الله القدير!! سِر أمامى يا أبرام وكن كاملاً!!**»

١٧ : ٢ - «**فأجعل عهدى بينى وبينك وأُكثرك كثيراً جداً**».

١٧ : ٣ - «**فسقط أبرام على وجهه وتكلم الله معه قائلاً:**

١٧ : ٤ - «**أما أنا فهو ذا عهدى معك!! وتكون أباً لجمهور من الأمم**»

١٧ : ٥ - «**فلا يُدعى إسمك بعد أبرام بل يكون إسمك إبراهيم. لأنى أجعلك أبا لجمهور من الأمم**».

فدعونا نلقى بظلال على هذه الآيات الجليلة، والخاصة بأبينا إبراهيم عليه السلام أبى الأنبياء والمرسلين جميعًا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

فعندما كان أبونا أبرام عليه السلام فى عمر التاسعة والتسعين تجلى الرب الأعظم له، ولم يظهر له، فالله تعالى لم يره أحد قط على حقيقته الإلهية، كما أخبركم يوحنا المعمدان عليه السلام، وكما أخبركم المسيح عليه السلام، وأوحى الله إلى أبرام: أننى أنا الله القديم القدير هو المتحدث معك، وأنا الله الموحى إليك يا أبرام.

وأمر الله عز وجل أبانا أبرام بأن يجد ويجتهد فى الطاعة للمولى وكذلك أن يحاول ما استطاع أن يكون كاملاً.

كما أوحى الله لأبينا أبرام قائلا له: بأنه إذا جد واجتهد فى الطاعة ما إستطاع لذلك سبيلا وحاول أن يكون كاملاً فإننى أنا الله أجعل عهدى معك يا أبرام، وعلى ذلك فسوف أُكثر من نسلك يا أبرام وأجعلك أمماً كثيرة جداً.

ومن هول المفاجأة وإجلالاً واحترامًا لتجلى المولى ووحيه إلى أبينا أبرام عليه السلام سقط أبونا أبرام عليه السلام على وجهه فى حال عظيمة من السرور والحبور والرهبة، واستمر الله فى الوحى إلى أبينا أبرام عليه السلام قائلاً له: «إنه منى أنا الله عز وجل جلالى وتعاظم شأنى، أعهد إليك يا أبرام بعهدى معك».

وهذا العهد فحواه أنك يا أبرام ستكون أباً للكثير والكثير من الأمم.

وهذا يتطابق مع قرآننا الأعظم: ﴿ **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً** ﴾ [**النحل**: ١٢٠].

بل وقد غير الله عز وجل وبدل سبحانه وتعالى اسم أبرام عليه السلام أبينا جميعًا، وذلك لأن اسمه الأول كان أبرام وأصبح اسمه إبراهيم بأمر المولى، وسبب تغيير هذا الاسم على مراد ومن وحى وعلم الله العليم الخبير وذلك لأن أبانا إبراهيم عليه السلام سيكون بأمر الله أبًا للكثير والكثير من الأمم.

إذن هناك **عهدًا أقامه وتعهد به المولى عز وجل مع أبينا إبراهيم** عليه السلام **قبل ميلاد إسحاق** عليه السلام، وكانت بنود هذا العهد كالتالى:

على الطرف الأول وهو الله عز وجل رب العزة، أن يجعل إبراهيم عليه السلام أبًا لكثير والكثير من الأمم، على الرغم من حسبان أبينا إبراهيم أن نسله سيكون قليلاً، وذلك لأنه حتى إبرام وعقد هذا العهد كان الله قد رزقه بإسماعيل عليه السلام فقط من السيدة هاجر عليها السلام.

بل وقد غير المولى عز وجل وبدل كطرف، أول اسم الطرف الثانى من أبرام إلى إبراهيم، بالأمر الإلهى وعلى مراد الله سبحانه وتعالى.

أما الطرف الثانى وهو أبونا إبراهيم عليه السلام فعليه أن يجد فى الطاعة أمام الله، بل ويحاول الطرف الثانى إبراهيم جاهدًا أن يكون كاملاً بقدر الاستطاعة.

إذن عهد الله عز وجل مع أبينا إبراهيم عليه السلام، هو عهد أقدم من عهد الله مع إسحاق عليه السلام، الذى تملأون به المجلدات، وتترنمون به فى كل المحافل.

وعلى ضوء هذا العهد يتعهد المولى عز وجل ويتكفل، بأن يجعل أبانا إبراهيم عليه السلام أبًا للكثير من الأمم: ﴿ **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً** ﴾ [**النحل**: ١٢٠].

وهيا بنا أيها القراء الأعزاء والمؤلفون والكتاب الأجلاء من أهل الكتاب، إلى **سفر التكوين ذاته، وفى الإصحاح السابع عشر، الآيات (١٨ - ٢١)**:

١٧ : ١٨ - «**وقال إبراهيم لله: ليت إسماعيل يعيش أمامك**».

١٧ : ١٩ - «**فقال الله: بل سارة إمرأتك تلد لك إبناً وتدعو إسمه إسحاق. وأقيم عهدى معه عهداً أبدياً لنسله من بعده**».

١٧ : ٢٠ - «**وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه. ها أنا أباركه وأثمره وأُكثره كثيراً جداً. إثنى عشر رئيساً يلد وأجعله أمة كبيرة**».

١٧ : ٢١ - «**ولكن عهدى أقيمه مع إسحاق الذى تلده لك سارة فى هذا الوقت فى السنة الآتية**».

فتعالوا معًا نلقى بأضواء وظلال على هذه الآيات الجليلة:

يستوقفنا رجاء إبراهيم عليه السلام من الله، «**ليت إسماعيل**»، وهذه الكلمة «**ليت**» هى توسل ورجاء من إبراهيم للمولى أن يجعل الله وحيده إسماعيل عليه السلام حتى الآن، يكون فى رعاية وأمان الله قائلاً له: «**ليت إسماعيل يعيش أمامك**».

ألم تسألوا أنفسكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، لماذا تضرع إبراهيم عليه السلام للمولى عز وجل أن يبارك ويرعى ابنه الوحيد إسماعيل عليه السلام؟؟!

فقد كان التضرع والتوسل والرجاء للمولى من إبراهيم عليه السلام وذلك لأن إبراهيم ترك زوجته هاجر عليها السلام، وابنهما الوحيد إسماعيل عليه السلام فى صحراء قاحلة جرداء، لا زرع فيها ولا ماء، وهذه الصحراء مكان موحش، فرجاء وتوسل إبراهيم عليه السلام للمولى «**ليت إسماعيل يعيش أمامك**» هو توسل ورجاء لأن تكون هاجر عليها السلام أم إسماعيل عليه السلام تعيش أمام المولى، هى الأخرى، فى رعاية الله وأمنه.

وفى هذا دحض لمزاعمكم، من انتقاص قدر السيدة هاجر عليها السلام، وتميتكم لها بالجارية أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب.

فإبراهيم عليه السلام ترك هاجر وإسماعيل عليهما السلام فى هذه الصحراء الموحشة فى رعاية وفى أمان الله عز وجل وأمام عين الله التى لا تنام وكان فى

طلب وتضرع أبينا إبراهيم من المولى التوسل للمولى والتوسل بالمولى، أن يجعل الله إسماعيل عليه السلام الوحيد فى ذلك الوقت وبكره أمام المولى، أى أمام أعين المولى، ورعايته وحفظه وصونه وعونه ومباركته وأمنه وسلامه وتكفله.

وبالتالى هذا التوسل والرجاء والتضرع، يشمل جميع ذرية إسماعيل عليه السلام إلى قيام الساعة، بل ويشمل كل وجميع ذريته حتى فى الدار الآخرة بإذن الله، وذلك إحقاقًا وتحقيقًا لإجابة المولى عز وجل لإبراهيم عليه السلام قائلاً له: «**وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه**»، أى إن الله قد استجاب لإبراهيم، فى أن يجعل إسماعيل أمامه هو وذريته إلى يوم الدين، بل وفى الدار الآخرة أبد الأبدين، وذلك رغمًا عن أنوفكم أيها الكارهون الذين تسمون الأمة الإسلامية ونبيها محمد ﷺ بأبناء وأولاد الجارية هاجر عليها السلام، وذلك بناءً على توسل ورجاء وتضرع أبينا إبراهيم.

بل وأكمل المولى: «**وها أنا أباركه (أى إسماعيل) وأثمره وأُكثره كثيراً جداً. إثنى عشر رئيساً يلد وأجعله أمة كبيرة كثيرة**».

وهذا تأكيد من المولى عز وجل **أنه** استجاب لإبراهيم عليه السلام فى دعوته وتضرعه ورجائه لابنه إسماعيل عليه السلام وفى نسله جميعًا إلى أبد الآبدين، بل وقد أكد المولى أنه قد بارك نبينا وأبانا إسماعيل، بل وجعل نسله أمة كبيرة وكثيرة جدًا، بل وجعل الله أبانا إسماعيل أمة كبيرة، وهى أمتنا أمة الإسلام والمسلمين، والمؤكد أن سبب التفضيل هو أن نبينا محمد بن عبد الله ﷺ الصورة البشرية النبوية العظماء، من نسل أبينا إسماعيل عليه السلام.

أليس فى هذا من نبوءة لكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، من كتابكم المقدس، أن أمتنا الإسلامية العظماء، ستكون أكبر الأمم وأدومها وأبقاها وأعلاها و . . . . . ، وهذا مصداق لما قاله المولى عز وجل، فى قرآننا الأعظم:

﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ** ﴾ [**آل عمران**: ١١٠].

ورجاء أن تلاحظوا أن **هذا هو العهد الثانى من الله،لأبينا إبراهيم** عليه السلام.

وهو أن يجعل الله إسماعيل عليه السلام يعيش أمامه، وفى رعايته وفى حفظه، وفى عنايته ومباركته، ولأن الله سمع لدعاء وتضرع إبراهيم من أجل إسماعيل.

وهذا عهد من الله لإسماعيل، ولذريته من بعده إلى أبد الآبدين، وذلك نظير دعوة إبراهيم عليه السلام وتضرعه ورجائه للمولى، وهذا العهد الذى أقامه الله بينه وبين إسماعيل ،هو هبة وعطاء من المولى بلا مقابل من إسماعيل، وذلك العهد الإلهى الإسماعيلى هو هبةً من الله عز وجل لمجىء الصورة البشرية النبوية العظماء، محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، من نسل إسماعيل عليه السلام.

والآن تعالوا إلى عهد آخر من المولى عز وجل لأبينا إبراهيم عليه السلام، والذى قال المولى فيه: «**بل سارة إمرأتك تلد لك إبناً وتدعو إسمه إسحاق. وأقيم عهدى معه عهداً أبدياً، لنسله من بعده**».

أى إن نبينا إسحاق عليه السلام، ستكون العلاقة بينه وبين الله، عهدًا أبديًا من الله ولنسله من بعده، بمقابل وبشروط وبإلزامات لإسحاق ونسله من بعده، ولا يجوز التهاون فيها أو نقضها.

على عكس عهد الله مع إسماعيل عليه السلام ونسله من بعده، الذى وهبه الله لإسماعيل ونسله من بعده، بلا مقابل وبلا إلزامات وبلا اشتراطات من الله، بل وهب الله هذا العهد لإسماعيل ولنسله من بعده إلى أبد الآبدين.

وهذا العهد الأبدى من الله عز وجل مع إسحاق عليه السلام، له شروط والتزامات حتى يتمر ويدوم، وهى نفس الشروط تقريبًا التى طلبها الله من إبراهيم عليه السلام، وهى: **سر أمامى وكن كاملاً**.

أى أطعنى يا إسحاق أنت ونسلك، وعاملونى كأننى أنا الله أمامكم، بل وحاول يا إسحاق أنت ونسلك أن تكونوا كاملين، بقدر الاستطاعة حتى أُمضى عهدى وأجعله دائمًا معك يا إسحاق أنت ونسلك.

obeikandl.com

ولكن نسل إسحاق عليه السلام من بنى إسرائيل نقضوا العهد مرارًا وتكرارًا، وغفر الله لأجدادكم وآبائكم وكهنتكم وأساقفتكم مرارًا وتكرارًا، ورجع أجدادكم لنقض العهد مرارًا وتكرارًا، وغفر الله لأجدادكم أيها المؤلفون من أهل الكتاب مرارًا وتكرارًا، والكتاب المقدس الماثل بين أيديكم خير شاهد عليكم وعلى آبائكم وأجدادكم، من نقض العهد ومغفرة المولى مرارًا وتكرارًا.

والله عز وجل هو العليم الخبير، بإن هذا العهد الأبدى سينقض من بنى إسرائيل مرارًا وتكرارًا، نسل إسحاق والله الغفور العفو والرحيم تجاوز عن بنى إسرائيل نسل إسحاق مرارًا وتكرارًا، وإرجعوا إلى أسفار العهد القديم من كتابكم المقدس أيها الكتاب والمؤلفون فهى خير دليل عليكم.

والدليل الأكبر على نقض بنى إسرائيل للعهد الأبدى بين الله وإسحاق عليه السلام هو قول عيسى عليه السلام لبنى إسرائيل آبائكم وأجدادكم: «**يا أبناء قتلة الأنبياء**».

وهذا الدليل من كتابكم المقدس الماثل بين أيديكم، هو خير شاهد وخير دليل عليكم، فلما تجاوز بنو إسرائيل فى نقض هذا العهد مرارًا وتكرارًا وعفا الله وتجاوز عن بنى إسرائيل مرارًا وتكرارًا، كما يوضح كتابكم المقدس، تمّ نقض هذا العهد الذى أقامه الله مع نبى الله إسحاق عليه السلام ونسله نهائيًا.

إذن هذا العهد الأبدى قد تم نقضه منكم يا بنى إسرائيل، فكيف تصرون على المناداة بهذا العهد الأبدى والوعد التنبؤى، فى كل كتبكم ومقالاتكم المملوءة بالأمانى بخصوص هذا العهد والوعد التنبؤى؟

فقد أكمل الله عز وجل حواره مع إبراهيم عليه السلام قائلاً: «**ولكن عهدى اقيمه مع إسحاق الذى تلده لك سارة فى هذا الوقت فى السنة الآتية**».

وهذا تأكيد من الله لإبراهيم عليه السلام على أن الذى بين الله وبين إسحاق عليه السلام ونسله من بعده، هذا العهد الأبدى، طالما أوفوا بما طلبه الله منهم.

ولا يمكن أن يجئ نقض العهد الأبدى من جهة المولى عز وجل، وحاشا لله، ولكن جاء نقض العهد من بنى إسرائيل، مرات ومرات ومرات.

والفارق كبير بين من وهبه الله أن يعيش أمام الرب ويباركه الله، ويزيد المولى من نسله، بل ويجعله أمة كبيرة جداً، وهو إسماعيل عليه السلام. وبين من يقيم الله معه ومع نسله من بعده، عهداً أبدياً شريطة القيام ببنود هذا العهد، من عبادة الله كأنه أمامهم، بل والمحاولة الجاهدة على بلوغ الكمال الروحى، وهو إسحاق عليه السلام ونسله أجمعون.

فالمؤكد والمقدر من الله أن هذا العهد سينقض، من نسل إسحاق عليه السلام مراراً وتكراراً، وهو ما تم بالفعل من بنى إسرائيل آبائكم وأجدادكم، فتم إلغاء هذا العهد لعصيان بنى إسرائيل وعدم طاعتهم بل وقتلهم الأنبياء والمرسلين، وأخيراً محاولتهم قتل المسيح يسوع عليه السلام وصلبه، وآخراً لمحاولتهم قتل النبى محمد ﷺ ووأد دعوته فى المهد، ولكن الله غالب على أمره.

إذن نقض العهد جاء من بنى إسرائيل، نسل إسحاق عليه السلام، آبائكم وأجدادكم.

ورجائى ملاحظة الفارق، أنه شتان بين من يعيش فى كنف الله وأمامه ويباركه المولى عز وجل هو ونسله ويجعله أمة كبيرة إلى أبد الآبدين، وهو إسماعيل أبونا عليه السلام ، وبين من يُقيم الله معه هو ونسله عهداً ووعداً أبدياً، فالعهد ماضٍ مع بنى إسرائيل ما داموا أوفياء بالعهد، وهو نبى الله إسحاق عليه السلام. وذلك لأن العهد عرضة للنقض من بنى إسحاق عليه السلام أى بنى إسرائيل.

وإذا نُقض العهد من بنى إسرائيل يُلغى العقد من المولى، ولكن الله الرحمن الرحيم أعطى بنى إسرائيل الكثير والكثير من الفرص والهبات والعطايا، من الغفران بعد نقض العهد، إلى أن تم إلغاء هذا العهد التنبؤى نهائياً وأبدياً، وذلك بنزول الإسلام، وهذا مصداق لقول المولى عز وجل:

﴿لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤].

أى إن هذا العهد الأبدى التنبؤى بين المولى أو على الأدق من المولى عز وجل لإسحاق عليه السلام ولنسله، سارى طالما حافظ نسل إسحاق على عهد المولى بعدم الظلم والعصيان، فلما ظلموا وتطاولوا وتجرأوا على المولى عز وجل، بل وقتلوا أنبياء الله ورسله، وأمثلة ظلم نسل إسحاق عليه السلام أى بنى إسرائيل، تملأ صفحات وآيات الكتاب المقدس مما لا حصر لها، ثم نقض هذا العهد وإلغاؤه.

وأهم أمثلة الظلم لبنى إسرائيل، هى قتلهم الأنبياء والمرسلين، الذين جاءوا ليهدوهم سواء السبيل، وعلى أثر هذا الظلم البين والمتكرر من بنى إسرائيل، تم إلغاء ووقف هذا العهد الأبدى الذى يستند عليه معظمكم يا أهل الكتاب.

ولهذا قال المولى عز وجل:

﴿ **وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ** ﴾ [البقرة: ٤٠].

﴿ **وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً** ﴾ [الإسراء: ٣٤].

وهذه هى نبذة صغيرة للعهد الذى أبرمه الله عز وجل، مع أبينا إبراهيم عليه السلام على اسم إسحاق عليه السلام، نبى أهل الكتاب وبنى إسرائيل.

وهذا هو العهد والوعد التنبؤى والذى تستندون عليه أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، وتطلقون عليه: «**الوعد التنبؤى المتعلق بأبناء إسحاق المفضلين**».

وهذا العهد والوعد التنبؤى تعتمدون عليه، أيها المؤلفون والكتاب، فى غفران خطاياكم بل وترتكبون كل المعاصى والآثام.

بل وتؤكدون أيها المؤلفون من أهل الكتاب أنكم شعب الله المختار، بل وتعتبرون أنكم أبناء الله وأحباؤه من دون كل البشر والمخلوقات، ونسيتم أن كل البشر عيال الله، قد شرحها لكم يوحنا المعمدان عليه السلام فى إنجيل يوحنا موضحًا لكم أن معناها المؤمنون باسمه أى الموحدون بالله، فهل أنتم ياأهل الكتاب مُوحدون بالله، أى مُؤمنون باسمه؟ حتى تسموا أنفسكم أبناء الله وأحباؤه؟ بل ويقلل الكثير منكم أيها المؤلفون والكتاب من شأن إسماعيل عليه السلام، قائلين عنه إنه ابن الجارية هاجر عليها السلام.

بل وترفعون أيها المؤلفون والكتاب من شأن إسحاق عليه السلام قائلين عنه إنه ابن السيدة سارة عليها السلام.

فهل نسيتم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، أن أبانا إبراهيم عليه السلام هو أبو إسماعيل عليه السلام وهو أيضًا أبو إسحاق عليه السلام.

بل واعتمد الكثير من المؤلفين والكتاب النبهاء على ما جاء فى **سفر التكوين فى الإصحاح السادس عشر الآية (١٢)** فى أن أبانا إسماعيل عليه السلام يكون إنسانًا وحشيًا وهى:

١٦ : ١٢ - «**وإنه (أى إسماعيل) يكون إنساناً وحشياً**».

ولكننى أذكركم أن معنى كلمة «**وحشىّ**» تعنى، أن إسماعيل عليه السلام نشأ وترعرع مع أمه هاجر فى مكان قفر مخيف موحش ومرعب.

فكلمة «**وحشىّ**» هى صيغة مبالغة من الاستوحاش وليس التوحش كما تقولون أيها المؤلفون من أهل الكتاب، والاستوحاش تعنى عدم الاستئناس بهذا المكان الموحش والذى نشأ فيه إسماعيل عليه السلام، وترعرع فيه وشب عن الطوق فى هذا المكان غير المستأنس، ولكنكم قد زدتم وعدتم وخضتم فى كلمة وحشى هذه وسلكتم فى هذه الكلمة الكثير من المسالك، وأدركتم ما ليس فيها من المدارك، والتى أدت بكم إلى المهالك.

كما أذكركم أن كلمة «**وحشىّ**»، لا يمكن أن تكون بمعنى سيئ الخلق والطباع، لأن إسماعيل عليه السلام قد تربى فى كنف المولى وتحت رعايته وكفالته وعنايته، بل ونشأ أمام المولى، فكيف بالله عليكم يكون من تربى فى كنف المولى عز وجل، وتحت رعايته ينشأ سيئ الخلق أيها المؤلفون من أهل الكتاب؟ وهذا من كتابكم المقدس فى سفر التكوين.

فبإصراركم على الترنم بأن كلمة «**وحشىّ**» معناها سيئ الخلق، ومتوحش الطباع، قد اتهمتم المولى عز وجل، بما ليس فيه لأن الذى تربى فى كنف المولى ورعايته لا يمكن أن يكون سيئ الخلق والطباع، بأى حال من الأحوال.

وكذلك أشرك أيونا إبراهيم عليه السلام الابن البكر إسماعيل عليه السلام الوحشى، فى رفع القواعد للبيت الحرام الكعبة الشريفة، بأمر المولى، فهل يأمر المولى إسماعيل السيئ الخلق أن يرفع القواعد للبيت الحرام؟ استحالة طبعًا.

وكذلك كلمة «**وحشىّ**» لا يمكن أن تكون بمعنى سيئ الخلق والطباع، وذلك لأن إسماعيل نجح عندما وضعه الله فى الاختبار الصعب، بأن أمر أباه إبراهيم عليه السلام بذبح ابنه البكر إسماعيل، وذلك لأن الكل منكم يا أهل الكتاب لتعلمون أن الذبيحة لله تكون بالأبكار، أى فاتحة الرحم، فلذلك فإن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام، وهو بكر إبراهيم عليه السلام، وهو فاتح رحم السيدة هاجر عليها السلام.

وعندما أخبر إبراهيم عليه السلام إبنه البكر إسماعيل عليه السلام بأمر الله عز وجل، أجابه إسماعيل على الفور، قائلاً لأبيه إبراهيم:

﴿ **يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ** ﴾ [**الصافات**: ١٠٢].

فبالتأكيد أن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام، وليس إسحاق عليه السلام كما تدعون، أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، وذلك لأن الذبيحة لله تكون بالأبكار من الأنعام وفاتحى الرحم، وإسماعيل هو بكر إبراهيم عليه السلام..

وقد أكد على ذلك كتابكم المقدس، فى **سفر التكوين فى الإصحاح السادس عشر الآية (١٢)**، وهذا نصها:

١٦ : ١٢- «**وإنه يكون إنساناً وحشياً يده على كل واحد ويد كل واحد عليه!! وأمام جميع إخوته يسكن**».

وهاكم الشرح أهديه لكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب وهذا هو:

«**يده على كل واحد**»: أى إن فضل إسماعيل عليه السلام على كل أبنائه لفضل كبير وعظيم وجليل وهذا الفضل الكبير على كل أبنائه إلى أبد الآبدين، وذلك لرفع إسماعيل قواعد البيت الحرام - الكعبة الشريفة - مع أبيه إبراهيم عليه السلام بأمر المولى عز وجل وعلى مراده.

«**يد كل واحد عليه**»: أى إن إسماعيل عليه السلام هو الذى يُشار له بالأيدى والبنان من كل البشر، وذلك لكون إسماعيل، هو ذبيح الرحمن، والذى قد افتداه المولى بذبح عظيم، وكذلك لطاعته العمياء وصبره الجميل والجليل على ابتلاء المولى لأبيه إبراهيم عليه السلام بذبح ابنه البكر طاعة لله عز وجل.

وكذلك لأن أبانا إسماعيل عليه السلام سيكون أبًا وجداً لنبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم الصورة البشرية النبوية العظماء، الرحمة المهداة وحبيب الرحمن، وهو الابن الوحيد أى النبى الوحيد الأوحد، الذى هو فى حضن الآب عز وجل، كما علمتم آنفًا.

«**وأمام جميع إخوته يسكن**»: أى إن مقام إسماعيل عليه السلام أعلى من مقام إخوته من الأنبياء والمرسلين، بما فيهم أخيه إسحاق عليه السلام، ولهذا يسكن إسماعيل عليه السلام أمام الله فى رعايته وأمنه ومباركته وحمايته وعنايته.

فهل ما زلتم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، تعتمدون على الوعد التنبؤى أى عهد الله مع إسحاق عليه السلام؟

وهل ما زلتم تصرون على اعتقادكم بأن ذبيح الله عز وجل، هو إسحاق عليه السلام على الرغم من أن إسماعيل عليه السلام هو بكر إبراهيم عليه السلام؟

وقد ورد فى الأثر أن **الحواريين قد سألوا المسيح عيسى بن مريم قائلين له: «يا معلم هكذا كتب فى ناموس موسى أن العهد قد صنع بإسحاق عليه السلام؟»**

فأجابهم المسيح يسوع عليه السلام قائلاً:

«هذا هو المكتوب ولكن موسى لم يكتبه ولا يسوع بل أحبارنا الذين لا يخافون الله ولا يخشونه، الحق أقول لكم أيها الحواريون أنكم إذا دققتم النظر فى كلام الملاك جبريل عليه السلام تعلمون ذلك، لأن الملاك جبريل قال: «يا إبراهيم سيعلم العالم كله كيف يحبك الله ولكن كيف يعلم العالم محبتك لله؟» فحقاً يجب عليك أن تفعل شيئًا لأجل محبة الله».

فأجاب إبراهيم الملاك جبريل قائلاً:

«ها هو ذا عبد الله مستعد أن يفعل كل ما يريد الله».

فكلم الله حينئذ إبراهيم قائلاً:

«يا إبراهيم خذ إبنك بكرك إسماعيل واصعد الجبل لتقدمه ذبيحة لى».

فقال عيسى ابن مريم عليه السلام للحواريين:

«فكيف يكون إسحاق هو البكر وهو لما ولد كان إسماعيل هو البكر وكان إسماعيل يافعاً»

فقال الحواريون: «إن خداع الفقهاء لجلى وواضح لذلك قل لنا أنت أيها المسيح الحق! لأننا نعلم أنك مرسل من الله».

فقال يسوع للحواريين:

«الحق أقول لكم إن الشيطان يحاول دائماً إبطال الشريعة التى هى لله»،

فلذلك قد نَجس الشيطان هو وأولاده وأتباعه والمراءوون وصانعوا الشر كل شىء اليوم!! الأولون بالتعليم الكاذب!! والآخرون بمعيشة الخلاعة، حتى لا يكاد يوجد الحق تقريباً، فويل للمرائين، لأن مدح هذا العالم سينقلب عليهم إدانة، وعذاباً فى الجحيم».

ثم سأل المسيح يسوع عليه السلام أحد الحواريين قائلاً:

«بأى ضرب موعد حزب مسيا رسول الله لأبينا إبراهيم؟ هل بإسحاق أم هل بإسماعيل ؟؟»

فأجاب هذا الحوارى المسيح عليه السلام قائلاً:

«لقد رأيت كتيباً قديماً مكتوباً بيد موسى ويشوع عليهما السلام!! وهذا الكتاب هو كتاب موسى عليه السلام الحقيقى، ووجدت أنه مكتوب فيه:

«إن إسماعيل هو أب مسيا رسول الله، وإسحاق هو أب لرسول مسيا رسول الله، أى أنت أيها المسيح يسوع الذى تسألنى!!»

وهكذا يقول الكتاب: إن موسى قال: «أيها الرب إله إسرائيل القدير الرحيم، إظهر لعبدك فى سناء مجدك»

فأراه الله عزوجل من ثم رسوله مسيا على ذراعىّ إسماعيل، وإسماعيل على ذراعى إبراهيم!! ووقف على مقربة من إسماعيل إسحاق، وكان على ذراعى إسحاق طفل هو أنت أيها المسيح يسوع!! وهذا الطفل يسوع يشير بإصبعه إلى مسيا رسول الله قائلاً:

«هذا هو مسيا الذى لأجله خلق الله كل شىء»

فصرخ من ثم موسى بفرح قائلاً:

«يا إسماعيل إن فى ذراعيك العالم كله والجنة، فإذكرنى أنا عبد الله موسى، وذلك حتى أجد نعمة فى نظر الله، بسبب إبنك مسيا رسول الله، الذى لأجله صنع الله كل شىء» .

وأذكركم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، أن ما ورد فى الأثر ذلك يتطابق مع **الإصحاح الأول من إنجيل يوحنا** والذى قد شرحته لكم بالتفصيل آنفًا .

ثم استطرد هذا الحوارى حديثه قائلاً للمسيح عيسى ابن مريم عليه السلام ولمن حوله من التلاميذ والحواريين قائلاً :

«ولا يوجد فى ذلك الكتاب أن الله يأكل لحم المواشى والغنم» .

«كما لا يوجد فى ذلك الكتاب أن الله عزوجل قد حصر رحمته فى بنى إسرائيل فقط، بل إن الله يرحم كل إنسان يطلب الرحمة من الله خالقه بالحق!!» .

فقال يسوع المسيح عليه السلام حينئذ للحوارى:

«إنظر أن لا تعود أبداً فتحجز الحق! لأنه بالإيمان بمسيا رسول الله سيعطى الخلاص للبشر، بل ولن يخلص أحد بدون مسيا رسول الله».

وكذلك ورد فى الأثر أن رئيس الكهنة سأل المسيح عليه السلام قائلاً له:

«إنما أسألك ولا أطلب قتلك، فقل لنا من كان إبن إبراهيم الذى كان إبراهيم يريد أن يذبحه طاعة لله عز وجل؟»

فأجاب يسوع المسيح عليه السلام رئيس الكهنة قائلاً:

«إن غيرة شرفك يا ألله تؤججنى! ولا أقدر يا ألله أن أسكت عن الحق! أقول لكم إن إبن إبراهيم هو إسماعيل، الذى يجب أن يكون هو الذبيح، لأنه هو البكر، لأن إسماعيل هو الذى يجب أن يأتى من سلالته مسيا رسول الله، الموعود به إبراهيم أن تتبارك به كل قبائل الأرض».

وكذلك ورد فى الأثر أن المسيح يسوع قال لتلاميذه وللحواريين:

«الحق أقول لكم إن كل نبى متى جاء، فإنه يحمل علامة رحمة الله لأمة واحدة فقط، ولذلك لم يتجاوز كلام الأنبياء شعب الأمة الذين أرسلهم الله إليه، ولكن مسيا رسول الله متى جاء، يعطيه الله ما هو بمثابة خاتم يده، فيحمل مسيا رسول الله خلاصاً ورحمة لجميع أمم الأرض، الذين يقبلون تعليمه وتعاليمه ورسالته، وسيأتى مسيا رسول الله محمد بقوة على الظالمين، ويبيد عبادة الأصنام، بحيث يخزى الشيطان، لأنه هكذا وعد الله إبراهيم أبانا قائلاً:

«إنظر فإنى بنسلك أبارك كل قبائل الأرض، وكما حطمت يا إبراهيم الأصنام، فإن هكذا سيفعل نسلك، وإبنك مسيا رسولى أنا الله».

ورد فى الأثر أن الحواريين سألوا المسيح عليه السلام قائلين له:

«يا معلم قل لنا من صنع هذا العهد؟ فإن اليهود يقولون بإسحاق!! والإسماعيليون يقولون بإسماعيل!!

oberkandl.com

فأجاب المسيح يسوع ابن مريم عليه السلام الحواريين قائلاً:

«إبن من كان داود، ومن أى ذرية هو داود؟

فأجاب الحواريون قائلين لعيسى ابن مريم عليه السلام:

«من إسحاق لأن إسحاق كان أبا يعقوب ويعقوب كان أبا يهوذا، الذى من ذريته داود!!، أى أجاب الحواريون أن داود كان من إسحاق».

فأجابهم المسيح يسوع عليه السلام قائلاً:

«إذن لا تغشوا أنفسكم لأن داود يدعوه فى الروح وبالروح رباً!!»

قال داود: «هكذا قال الله لربى، إجلس عن يمينى، حتى أجعل أعداءك موطئاً لقدميك، يرسل الرب قضيبك، الذى سيكون ذا سلطان، فى وسط أعداءك».

فقال المسيح يسوع عليه السلام للحواريين:

«فإذا كان رسول الله الذى تدعونه أو تسمونه مسا أو مسيا إبن داود فكيف يسميه داود رباً❖؟ إذن المؤكد أن هذا الرب مسيا رسول الله، الذى يقصده داود عليه السلام لم يكن من نسله!!، وإلا لما دعا داود عليه السلام مسيا رسول الله رباً!! ولكان داود عليه السلام دعا مسيا رسول الله إبناً!!

وأردف المسيح عليه السلام للحواريين قائلاً: «صدقونى لأننى أقول لكم الحق، إن العهد قد صنع بإسماعيل وليس بإسحاق!! وأن الذبيح هو إسماعيل وليس إسحاق!! وذلك لأن ذبيحة الرب تكون بالأبكار، والبكر لإبراهيم هو إسماعيل وليس إسحاق!! إذن الذبيح يا تلاميذى هو إسماعيل البكر وليس إسحاق، وصدقونى لأننى أقول لكم الحق!! ولو كان مسيا رسول الله هذا من نسل داود عليه السلام، لما دعاه رباً بل لدعاه داود إبناً!! ومتى جاء مسيا رسول الله يجئ ليطهر كل ما أفسده الفجار، من الإنجيل كتابى»

فلما سمع الكهنة والكتبة والفريسيون، من بنى إسرائيل، ما قاله المسيح يسوع عليه السلام، تآمروا عليه ليقتلوه، وقالوا:

«إن يسوع يقول أن مسيا رسول الله لا يأتى من نسل داود!! بل ويقول يسوع إن مسيا رسول الله يأتى من نسل إسماعيل!! بل ويقول اليسوع إن الموعد قد صنع بإسماعيل لا بإسحاق!!»

وكان الحق الذى قاله المسيح عليه السلام، السبب فى تآمر اليهود من بنى إسرائيل عليه لقتله وصلبه، وهذا هو السيناريو الذى وضعه وقدره الله، بل وأوحى وأخبر الله عز وجل به المسيح يسوع عليه السلام، وعند وقت التنفيذ يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب، فمحى الله الفعال لما يريد هذا السيناريو الرهيب المخيف، وأبدله الله بالرفع إلى السماء، ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين.

وأود أن ألفت نظر القراء الأعزاء، والمؤلفين والكتاب الأجلاء النبهاء البلغاء، إلى كلمة مهمة جداً: وهى كلمة «**مسيا**»: فكلمة «**مسيا**» على العموم تعنى مسيح الله، أو قدوس الله، أو نبى الله، أو رسول الله، فيصح أن نطلقها على أى نبىّ أو مرسل من الله، فأى قديس يسمى مسيا!! وأى نبى يسمى مسيا، فيصح أن نقول مسيا اليسوع، أو مسيا موسى وهكذا، **أما المسيا فهو محمد رسول الله ﷺ، وكذلك المسيا المنتظر هو محمد رسول الله ﷺ، وكذلك مسيا رسول الله هو محمد رسول الله ﷺ**.

وأهدى إليكم يا أهل الكتاب هذا الحديث النبوى الشريف: عن قتادة عن سعيد ابن المسيب عن ابن عباس رضى الله عنهم وأرضاهم أنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «**أوحى الله تعالى إلى عيسى، يا عيسى آمن بمحمد، وأمر أمتك أن يؤمنوا به، فلولا محمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار، ولما خلقت العرش على الماء اضطرب العرش! فكتبت عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله، فهدأ العرش وسكن**» صدق رسول الله ﷺ

وهاكم من إنجيل متى الإصحاح الثانى، الآيات ٣ - ٦ وهى:

٢: ٣- « **فلما سمع هيرودس الملك بميلاد يسوع المسيح عليه السلام اضطرب وجميع أورشليم كلها معه**».

٢: ٤- «**فجمع كل رؤساء الكهنة وكتبة الشعب وسألهم: أين يولد المسيح يسوع؟**

٢: ٥- «**فقالوا له: فى بيت لحم اليهودية لأنه هكذا مكتوب بالنبى:**

٢: ٦- «**وأنتى يا بيت لحم أرض يهوذا لستى الصغرى بين رؤساء يهوذا!! لأن منكى يخرج مُدَبِّرٌ يرعى شعبى إسرائيل!**

وسامحونى أيها القراء والكتاب والمؤلفون، لأنى قد رجعت بكم إلى الوراء قليلاً، لميلاد المسيح يسوع عليه السلام، وأرجوكم جميعًا أن تسمحوا لى بأن ألقى بظلال وأضواء، على هذه الآيات الجليلة من إنجيل متى، حتى يتبين لكم الحق من ربكم الله عز وجل.

فكلمة «يخرج»: أى يولد عن طريق التناسل والولادة الغير طبيعية، ويوجد بينكم فى بيت لحم!، وشتان بين كلمة مدبر، وكلمة المدبر وهو محمد ﷺ.

وكلمة «**مُدَبِّرٌ**»: أى رسول ونبى، وهو المسيح يسوع عليه السلام.

وجملة «يرعى شعبى إسرائيل»: تعنى أن هذا المدبر وهذا النبى والرسول المسيح يسوع ابن مريم عليه السلام يرسل من الله لهداية ونصح ودعوة بنى إسرائيل، لعبادة الله الواحد الأحد، الذى لم يلد ولم يولد.

وهذا يؤكد لكم أن عيسى عليه السلام رسول من الله لبنى إسرائيل، وليس هو المسيا رسول الله المبعوث للناس كافة، وهو نبينا محمد رسول الله ﷺ، الرحمة للعالمين.

وكذلك يتضح لكم أن هذا المدبر، أى الرسول والنبى المسيح يسوع عليه السلام هو بشر مولود فى بيت لحم اليهودية أرض يهوذا، وهذا يعنى أن المسيح عليه السلام هو بشرٌ ورسولٌ من الله عز وجل إلى بنى إسرائيل، ولا يمكن بأى حال من الأحوال أن يكون أقنومًا من الأقانيم الثلاثة المزعومة، فى عقيدة الثالوث المقدس الموهومة، والتى تترنمون بها فى كل المحافل.

وها نحن نعود مرة أخرى إلى ما ورد فى الأثر، فقد ورد فى الأثر أن **المسيح يسوع عليه السلام قال للحواريين:**

«فتبارك اسم الله القدوس، الذى خلق نور جميع القديسين والأنبياء قبل كل الأشياء ليرسله لخلاص العالم، كما تكلم بواسطة عبده داود قائلاً: «قبل كوكب الصبح فى ضياء القديسين خلقتك».

فتعالوا يا أهل الكتاب لنلقى نظرة فى هذا القول من المسيح عليه السلام:

فقد سبح المسيح عليه السلام المولى قائلاً: **فتبارك**: أى فتنزه وتعالى وتعظم وتمجد وتسبح وتقدس.

اسم الله القدوس: أى الله عز وجل الواحد الأحد، المتعالى القدوس، الذى تقدس وتمجد وتعاظم وتعالى وتنزه عن الأكوان جمعاء، الذى خلق نور جميع القديسين والأنبياء قبل كل الأشياء فإن الله خلق النور وهو محمد رسول الله ﷺ الأصل النورانى الأعظم، قبل كل الأشياء ثم خلق الله من هذا النور الأول، أى الأصل النورانى الأعظم، نور جميع القديسين ونور جميع الأنبياء والمرسلين، وهذا متوافق تمامًا مع حديث جابر بن عبد الله الأنصارى، الذى ذكرته آنفًا، وفحواه **أن الله خلق أول ما خلق «نور نبيك يا جابر»**.

أى إن الله خلق الأصل النورانى الربانى الأعظم، محمدارسول الله ﷺ ثم خلق بعد ذلك نور الأنبياء والمرسلين، من تفصد عرق الأصل النورانى الأعظم، ثم خلق الله نور القديسين والصالحين والأولياء من تنفس أرواح هؤلاء الأنبياء والمرسلين، وهذا متوافق مع ما جاء فى **الإصحاح الأول من إنجيل يوحنا، فى الآية الأولى، ولتلاحظوا جميعًا الرقم (١) فى الإصحاح الأول،**

وكذلك فى الآية الأولى، أى أن أول شىء خلقه الله هو الأصل النورانى الأعظم، محمد رسول الله ﷺ «الكلمة الأولى».

يوحنا ١ : ١- **«فى البدء كان الكلمة. والكلمة كان عند الله. وكان الكلمة الله».**

أى قال الله عز وجل، كونى يا قبضة نورى الأعظم، كونى محمداً رسول الله ﷺ، الأصل النورانى الأعظم، مسيا رسول الله.

ولنتوقف جميعًا لنلقى نظرة لكلمة مسيا: فهى تعنى: س: ياسين، م: يا ميم محمد، محمود أحمد، حامد، رحمة، رحمن، رحيم.

فالياء: يقينًا أن **والميم**: محمد ﷺ

والسين: يسين ورسول **والألف**: الله عز وجل

فيصبح المعنى: **يقيناً أن محمداً ﷺ يس ورسول الله عز وجل.**

وغير ذلك من المعانى والأوانى التى لا تتسع الصفحات فى هذا الجزء أن تحتويها، ﴿ **إِنَّ فِي هَذَا لَبَلاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ** ﴾ [الأنبياء: ١٠٦].

ونرجع إلى أن الله قد خلق الأصل النورانى الربانى الأعظم، النبى محمد رسول الله ﷺ وذلك حتى يرسله الله لخلاص العالم ولرحمة العالم أجمع، وذلك لأن محمداً رسول الله ﷺ هو الرحمة المهداة للعالمين أجمعين:

﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ** ﴾ [الآنبياء: ١٠٧].

وقد ورد فى الأثر أيضًا أن **يسوع المسيح** عليه السلام **قال للحواريين، ولكل التلاميذ من حوله، ولبنى إسرائيل: «كل كلمة من كلماتى صادقة لأنها ليست منى، بل من الله الذى أرسلنى إلى بيت إسرائيل!! وذلك لأنه مكتوب فى الناموس: «كونوا قديسين لأنى أنا إلهكم قدوس».**

وقال يسوع: «كونوا أتقياء لأنى أنا تقى، وكونوا كاملين لأنى أنا كامل».

وقد قال إشعياء النبى: «حقاً إنك لإله محتجب».

وقال الله لعبده موسى: «أنا الذى هو أنا».

وقد كتب فى إشعياء: «إن الله أبونا».

إذن معنى أبناء الله، أى المؤمنون باسم الله، أى المؤمنون بوحدانية الله وفردانية الله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذى لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد.

وكذلك ورد فى الأثر **أن المسيح عليه السلام قد وجه نفسه لله قائلاً:**

«خذنى من العالم يا رب، لأن العالم مجنون وكادوا يدعوننى إلهاً، فلتنفذ مشيئتك أيها الإله القدير الرحيم».

وذلك لأن عادة الرومان والقدماء، أن يدعوا كل من فعل شيئًا خارقًا للعادة، وجديدًا وفيه نفع للشعب والناس كانوا يدعونه إلهًا، ويُقدسونه ويبجلونه، بل ويعبدوه.

ولهذا قال الجنود الرومان للشعب من بنى إسرائيل: «لقد زاركم أحد آلهتكم، وأنتم لا تكترثون له (يقصدون يسوع المسيح) فحقًا لو زارتنا آلهتنا، لأعطيناهم ما لنا، بل ولأعطيناهم كل ما عندنا».

وكلام الجنود الرومان هذا كان بمثابة جرس أو ناقوس البداية، وشرارة البدء لتقديس المسيح عيسى عليه السلام كإله! بل وأصبح هناك من يُقدسون المسيح يسوع عليه السلام ويدعونه الله، وكذلك وجد هناك من يدعونه ابن الله، وحاشا لله.

كما ورد فى الأثر **أن عيسى عليه السلام قال:**

«يا أيها الإنسان إنظر بخوف الله الخالق، لا بخوف المخلوق، إلى الحق الذى يجب عليك أن تطلبه باجتهاد أعظم، لأنه يقيك دينونة الله الأعظم، فإن الشيطان لم يُخذل إلا بخطية الكبرياء، كما يقول النبى إشعياء موبخاً الشيطان بهذه الكلمات: كيف سقطت من السماء يا كوكب الصبح، يا من كنت جمال الملائكة وأشرقت كالفجر، حقاً إن كبرياءك قد سقطت للأرض».

وكل رجائى منكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، ويا أيها الرسامون الآثمون، ويا مؤلفى وثيقة الراهب بحيرا المزعومة والموهومة، أرجو منكم جميعًا أن لا تنكروا ولا تكابروا ولا تتجبروا، وكذلك أن لا تدعوا الكذب والبهتان والزور علينا كمسلمين، ولا على إسلامنا الأعظم، ولا على نبينا الأعظم محمد رسول الله ﷺ، ولا تتهموا قرآننا الأعظم، بالوضعية والتأليف والزور والبهتان، وذلك لأن الله لا يحب كل متكبر جبار.

فإبليس بعلزبول كان طاووس الملائكة، على الرغم من أنه كان من طائفة الجن، كبرياؤه ورفضه السجود لأبينا آدم عليه السلام هبط به للهاوية، فإياكم أيها المؤلفون والكتاب من التكبر والكبرياء، الذى يهوى بصاحبه فى دركات النار، وذلك لأن الكبر والتكبر والكبرياء رداء الله عز وجل، لا ينازعه فيه أحد.

ورجائى أن تتوجهوا لله بقلوبكم وأرواحكم، أيها المؤلفون والكتاب، ضارعين لله عز وجل ومتوسلين لله بنبيكم المسيح يسوع عليه السلام فى صلاة دائمة حتى يوضح الله لكم من هو محمد رسول الله ﷺ، والذى قد خضتم فيه بالزور والهوان، فقد شبه المسيح يسوع عليه السلام أن من لا يصلى لله عز وجل، بأنه أشر وأضل من الشيطان إبليس بعلزبول نفسه قائلاً لكم:

«الحق أقول لكم أن من لا يصلى لله فهو شر من الشيطان، بل وسيحل به عذاب أعظم، لأنه لم يكن للشيطان قبل سقوطه عبرة فى الخوف، بل ولم يرسل الله رسولاً يدعو به الشيطان إلى التوبة، ولكن الإنسان وقد جاء الأنبياء كلهم إلا مسيا رسول الله، الذى سيأتى بعدى لأن الله يريد ذلك، فهذا الإنسان يعيش بإهمال بلا أدنى خوف، كأن هذا الإنسان لا يتخذ إله، مع أن هذا الإنسان له أمثلة لا عداد لها تدله على عدل الله، فعن مثل هؤلاء البشر قال داود النبى:

«قال الجاهل فى قلبه ليس إله، لذلك كانوا فاسدين، وأمسوا رجساً دون أن يكون فيهم واحد يفعل صلاحاً»

وكذلك تكلم الله على لسان إشعياء النبى فى مثل هؤلاء البشر قائلاً:

«أبْعِدْ الشعب الثقيل عَلَيّ لأنهم يحترمونني بشفاههم، أما قلبهم فمبتعدٌ عني» .

وأكرر لكم أيها المؤلفون والكتاب والرسامون من أهل الكتاب، ومؤلفو وثيقة الراهب بحيرا المزعومة، أن تتوجهوا إلى الله وتصلوا له بخضوع بتدبر، حتى يمن الله عز وجل عليكم، ويهديكم سواء السبيل.

ولى هنا ملاحظة على قول المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ أن الله لم يرسل رسولاً يدعو به الشيطان إلى التوبة!! **فإننى أقول إن الرسول لإبليس هو الله عز وجل ذاتًا وصفاتًا** لأنه قال لإبليس مع الملائكة الأمر الإلهى بالسجود لآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وعصى إبليس الرسول، وهو الله عز وجل.

وأذكركم بما ورد فى الأثر **عن المسيح يسوع** عَلَيْهِ السَّلَامُ قائلاً:

«الحق أقول لكم إن الذى يذهب ليصلى بدون تدبر يستهزئ بالله، فالشريعة لا تقول إعبد الرب إلهك، بل تقول الشريعة أحب الرب إلهك، بكل نفسك، وبكل قلبك، وبكل عقلك»

فقد قال الله لإشعياء النبى: «حقاً إن هذا الشعب يعبدنى باطلاً، لأنهم أبطلوا شريعتى التى أعطاهم إياها عبدى موسى، وأصبحوا متبعون تعاليم شيوخهم» .

فيا أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، يا من أبطل آباؤهم وأجدادهم تعاليم توراة موسى، واتبعوا تعاليم شيوخهم وكهنتهم وكتبتهم وأساقفتهم، أرجو منكم رجاءً خاصًا أن لا تتسرعوا وتسبوا وتخوضوا وتلوثوا نبينا وقرآننا وديننا الأعظم، قبل أن تعيدوا دراسة كتابكم المقدس دراسة وافية ومتأنية وواعية ومستفيضة، حتى يتبين لكم وتعلموا من هو الرسول ممسيا رسول الله نبينا محمد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذى ادعيتم عليه وألصقتم به كل نقص وخلل وإثم، وكذلك حتى تعلموا الكثير عن قرآننا الأعظم، وديننا الإسلامى الأعظم دين الله القديم الأقدم، فإن لم تتسع صدوركم لذلك، فعلى الأقل حتى تعرفوا الكثير عن المسيح يسوع عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وقد ورد فى الأثر أنه عندما بلغ يسوع عليه السلام ثلاثين سنة، تلقى الإنجيل المقدس، بأن قدم الملاك جبريل عليه السلام ليسوع بن مريم عليه السلام، كتابًا كأنه مرآة براقة، فنزل هذا الكتاب إلى قلب يسوع المسيح عليه السلام، الذى عرف بهذا الكتاب ما فعل الله، وما قال الله، بل وما يريد الله، حتى أن كل شىء كان واضحًا وجليًا ومكشوفًا وظاهرًا، وقد أكد ذلك **ما قاله المسيح يسوع عليه السلام للحواريين**:

«صدقونى أنه لما اختارنى الله ليرسلنى إلى بيت إسرائيل، أعطانى الله كتاباً يشبه مرآة نزلت إلى قلبى، حتى إن كل ما أقوله يصدر عن ذلك الكتاب، ومتى إنتهى صدور ذلك الكتاب من فمى أصعد عن العالم، فإن كل ما أقوله لمعرفة الله، ولخدمة الله، ومعرفة الإنسان ولخلاص الجنس البشرى، إنما هو جميعه صادر من ذلك الكتاب، الذى هو إنجيلى».

وهذا يؤكد أن المسيح يسوع عليه السلام قد جاء ليتمم الشريعة والناموس - التوراة - بالإنجيل المقدس، ولم يجئ المسيح يسوع عليه السلام لينقض الناموس والشريعة.

وقد ورد فى الأثر أن **المسيح يسوع عليه السلام قد قال لأحد الحواريين**:

«لما أتيت لتسألنى فى الهيكل أن الله قد بعثنى لأبيد الشريعة والأنبياء؟ فمن المؤكد أن الله لا يفعل هذا، لأن الله غير متغير، فإن ما فرضه الله طرقاً لخلاص الإنسان، هو ما أمر الأنبياء بالقول به فى كتبهم، لعمر الله الذى تقف نفسى فى حضرته لو لم يفسد كتاب موسى مع كتاب أبينا داود، بالتقاليد البشرية للفريسيين الكذبة والفقهاء، لما أعطانى الله كلمته، ولكن لماذا أتكلم عن كتاب موسى وكتاب دواد؟ لقد فسدت كل نبوة، حتى إنه لا يطلب اليوم شىء لأن الله أمر به، بل ينظر إذا كان الفقهاء يقولون به، والفريسيون يحفظونه أم لا»؟ كأن الله على ضلال والبشر لا يضلون، فويل لهذا الجيل الكافر، لأنهم سيتحملون دم كل نبى وصديق، مع دم زكريا ابن برخيا الذى قتلوه بين الهيكل والمذبح، أى نبى لم يضطهدون؟ وأى صديق

تركوه؟ لم يكادوا يتركوا واحداً إلا ويموت حتف أنفه، وهم يطلبون الآن أن يقتلونى، يفاخرون بأنهم أبناء إبراهيم وأن لهم الهيكل، لعمر الله إنهم أولاد الشيطان فلذلك ينفذون إرادة الشيطان، لذلك سيتهدم الهيكل مع المدينة المقدسة تهدماً، حتى إنه لا يبقى معه حجر على حجر من الهيكل، لعمر الله الذى تقف نفسى فى حضرته، إن كلامى لحق وإنى أقول إنه يجب على الإنسان أن يصير كطفل صغير، لأن هذا هو الإتضاع الحقيقى، فإن من يشهد بالله بإخلاص قلب، وأن الله هو منشئ كل صلاح، وأن الإنسان هو نفسه منشئ كل خطية، يكون متضعاً لله، ولكن من يتكلم بلسانه كما يتكلم الولىّ أو الصالح، ويناقضه بالعمل، فهو بالتأكيد ذو تواضع كاذب وكبرياء حقيقية، فالكبرياء تبلغ أوجها متى استخدمت الأشياء الوضيعة لكيلا توبخها الناس وتمتهنها، أما الاتضاع الحقيقى فهو مسكنة النفس التى يعرف بها الإنسان نفسه بالحقيقة!! ولكن الصفة الكاذبة إنما هى ضبابة من الجحيم. تجعل بصيرة النفس مظلمة، بحيث ينسب الإنسان إلى الله ما يجب عليه أن ينسبه إلى نفسه».

واسمحوا لى أيها الإخوة والمؤلفون والكتاب والرسامون من أهل الكتاب، ويا واضعى ومؤلفى وثيقة الراهب بحيرا المزعومة المكذوبة والموهومة، أن أهدى لكم هذه الكلمات السابقة علها تكون الرادع لكم، إذا ما تفكرتم فيها بتأن ووعى صادق واتضاع حقيقى كما قال لكم نبيكم المسيح يسوع ابن مريم عليه السلام.

فينبغى عليكم أيها المؤلفون والكتاب والرسامون من أهل الكتاب، أن تعلموا أن الله عز وجل هو بالحق منشئ كل صلاح، وهو الذى أرسل نبيه ورسوله محمد ﷺ ليكون خاتم الأنبياء والمرسلين، وليكون رحمة الله للعالمين.

كما ينبغى عليكم أيها المؤلفون الأجلاء والكتاب النبهاء والرسامون الأعزاء، وواضعو وأصحاب وثيقة الراهب بحيرا السفهاء، أن تعلموا أن من يتكلم بلسانه كما يتكلم الولى أو الصالح، ويناقض ذلك بالعمل السفيه والدنىء، فهو بالتأكيد

ذو تواضع كاذب، وكبرياء حقيقية، كما قال لكم المسيح عليه السلام.

كما أهدى لكم ما ورد فى الأثر عن المسيح يسوع عليه السلام، عندما أجاب للحواريين عن سؤال سألوه له من هو الفريسى الحقيقى؟ فقال لهم:

«إن الفريسى الحقيقى هو زيت الطبيعة البشرية، لأن الزيت كما يطفو فوق كل سائل فهكذا تطفو جودة الفريسى الحقيقى فوق كل صلاح بشرى، فالفريسى الحقيقى هو كتاب حى يمنحه الله للعالم، فكل ما يقوله الفريسى الحقيقى أو يفعله إنما هو بحسب شريعة الله، فمن يفعل كما يفعل الفريسى الحقيقى فهو يحفظ شريعة الله، إن الفريسى الحقيقى كالملح لا يدع الجسد البشرى يفسد وينتن بالخطيئة، لأن كل من يراه يتوب، فالفريسى الحقيقى هو نور ينير طريق السائر، لأن كل من يتأمل فقر الفريسى مع توبته يرى أنه لا يجب علينا أن نغلق قلوبنا فى هذا العالم، ولكن من يجعل الزيت زنخاً ويُفسد الكتاب ويجعل الملح منتناً ويطفئ النور، فهذا الرجل فريسى كاذب».

فما رأيكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، فيما قاله المسيح يسوع عليه السلام عن الفريسى الحقيقى، والفريسى الكاذب؟

وإن لم تعتبروا أن المسيح يسوع عليه السلام هو القائل، فبرجاء أن تعتبروا كل ما قلته وما أقوله لكم، بأنه قد ورد فى الأثر عن المسيح أو تعتبروه كأنما ورد عن أحد العلماء، أو أحد العارفين الصالحين، أو كأنه رأى من الآراء.

وأهدى لكم أيها المؤلفون والكتاب والرسامون من أهل الكتاب، ومؤلفو وثيقة الراهب بحيرا الكاذبون، هذه الفقرة القادمة أيضاً مما ورد فى الأثر عن **المسيح يسوع عليه السلام قائلاً للحواريين**:

«من ينسى أنه فانى مع إنه يرى المرة بعد المرة غيره يموت، فيقول: «لو أتيح لى رؤية الحياة الآخرة، لعملت عملاً صالحاً، فإن غضبى يحل عليه، ولأضربنه بالموت، حتى لا ينال خيراً فيما بعد، فما أعظم مزية من يتعلم من سقوط الآخرين، كيف يقف على رجليه، فإن الله ليحب

الإنسان الذى من أجله قد خلق الله العالم، لعمر الله هكذا يكون فرح فى حضرة ملائكة الله بخاطئ واحد يتوب، لأن الخطاة بتوبتهم يُظهرون رحمة الله الخالق، لعمر الله إن لسانكم يدين كبرياءكم، لأن الخاطئ التائب يحب إلهنا أكثر من البار، وذلك لأن الخاطئ التائب يعرف رحمة الله العظيمة له، ولأنه ليس للبار معرفة برحمة الله لذلك يكون الفرح عند ملائكة الله بخاطئ واحد يتوب، أكثر من تسعة وتسعين باراً، فأين الأبرار فى زمننا؟؟!!

لعمر الله الذى تقف نفسى فى حضرته، أن عدد الأبرار غير الأبرار لعظيم، لأن حالهم شبيهة بحال الشيطان، وإنى أخشى أن تكونوا أبراراً غير أبرار، فإنكم إذا كنتم قد أخطأتم وتنكرون خطيئتكم داعين أنفسكم أبراراً فأنتم غير أبرار، وإذا كنتم تحسبون أنفسكم فى قلوبكم أبراراً وتقولون بلسانكم أنكم خطاة تكونوا إذاً أبراراً غير أبرار مرتين».

فوالله أيها الكتاب والمؤلفون، أخشى أن تكونوا أبرارًا غير أبرار، لما فعلتموه ونسبتموه إلى نبينا الأعظم محمد رسول الله ﷺ وكل رجائى أن تتعظوا بالموت والفناء وتعملوا للحياة الآخرة والبقاء، فما أعظمكم أيها المؤلفون والكتاب والرسامون، وواضعو وثيقة الراهب بحيرا الموهومة، لو تعلمتم من سقوط الآخرين، والكتاب المقدس ملىء بأمثلة سقوط الآخرين من العظماء والوجهاء.

فيا ليتكم تعاودوا دراسة كتابكم المقدس، لتتعلموا من سقوط الآخرين، وذلك لأن الله يحب الإنسان، الذى من أجله قد خلق الله العالم.

ويا ليت الله أن يجعل منكم أيها المؤلفون والكتاب تائبًا واحدًا حتى يكون فرحًا فى حضرة ملائكة الله عز وجل.

وأهدى إليكم أيها المؤلفون والكتاب، من أهل الكتاب ما قد ورد فى الأثر **عندما اجتمع الكهنة والجموع ليسألوا المسيح يسوع عليه السلام، عما إذا كان هو الله أو ابن الله أو مسيا الرسول المنتظر؟ فأجاب المسيح يسوع عليه السلام على**

الجموع قائلاً :

«أنا لست الله ولا ابن الله ولا مسيا الرسول المنتظر، وهذا الاعتراف هو الذى أشهد به أمام كرسى دينونة الله فى يوم الدينونة، وذلك لأن كل ما كتب فى كتاب موسى صحيح كل الصحة، فإن الله خالقنا واحد أحد وأنا يسوع عبد الله ورسوله، وأرغب فى خدمة رسول الله الذى يسمونه مسيا رسول الله» .

ثم استطرد يسوع المسيح قائلاً للكهنة ورئيس الكهنة :

«إن الذى تريدون أن تعرفوه عن مسيا رسول الله، هو أن أكذب عليكم وأقول أن مسيا رسول الله إبن داود عليه السلام، وليس إبن إسماعيل عليه السلام ، ولكن الحق أننى لا أقول الكذب!! لأننى لو قلت ذلك الكذب لعبدتنى أنت يا رئيس الكهنة، ولعبدنى الكتبة والفريسيون مع كل بنى إسرائيل، ولكنكم تبغضونى وتطلبون أن تقتلونى، وذلك لأننى أقول لكم الحق أن مسيا رسول الله ليس إبن داود عليه السلام، ولكنه إبن إسماعيل عليه السلام ، وعسانى أن أنال من الله قصاصاً فى هذا العالم، لأننى لم أخدمه بإخلاص، كما يجب على أن أفعل، ولكن الله أحبنى برحمته، حتى أن كل عقوبة قد رفعت عنى، بحيث إنى أُعَذَبْ فى شخص آخر (وفى هذا تنويه على صلب يهوذا الاسخريوطى)، فإنى كنت أهلاً للقصاص لأن البشر قد دعونى إلهاً، ولكنى لما كنت قد إعترفت لا بأنى لست إلهاً قط كما هو الحق، بل وقد إعترفت أيضاً بأننى لست مسيا رسول الله!! فقد رفع الله لذلك العقوبة والدينونة عنى لإعترافى بذلك!! بل وسيجعل الله شريراً يكابد العقوبة بإسمى، حتى لا تبقى لى منها سوى العار!!»

واستطرد المسيح يسوع عليه السلام قائلاً :

«إن الله لغنى برحمته، فمن ينوح لعصيانه ولإغضابه الله، تطفئ الجحيم كله، بالرحمة العظيمة التى يمده الله بها، على الرغم من أن مياه ألف بحر لو وجدت، لا تكفى لإطفاء شرارة من لهيب الجحيم،

فلذلك يريد الله خذلاناً للشيطان وإظهاراً لجوده، وهو أن يحسب فى حضرة رحمته كل عمل صالح أجراً لعبده المخلص!! أما الإنسان ففى خاصية نفسه فعليه أن يحذر من قول: إن لى أجرة لعملى صالحاً، لأن الله يدينه لمقولته تلك».

وقال المسيح يسوع عليه السلام مستطرداً:

«من يؤمن بى لا يموت أبدياً، لأنهم بواسطة كلمتى يعرفون الله فيهم ولذلك يتممون خلاصهم، فما الموت سوى عمل تعمله الطبيعة بأمر الله، كما لو كان أحد ممسكاً عصفوراً مربوطاً وأمسك الخيط فى يده، فإذا أراد الرأس إنفلات العصفور فماذا يفعل؟ من المؤكد أن الرأس بالطبع يأمر اليد بالإنفتاح، فينفلت العصفور تواً».

وإليكم هذه الفقرة من ما ورد فى الأثر عن المسيح يسوع عليه السلام، وهو يحدث الحواريين عن المال والإنفاق والصدقة وعن أمانة الكلمة قائلاً:

«فكما يجب على الإنسان أن يصرف أمواله فى خدمة الله!! فهكذا يجب على الإنسان أن يصرف التعليم فى خدمة الله! بل يكون هذا أشد وجوباً عليه، لأن الكلمة قوية وقادرة على أن تحمل نفساً على التوبة، فى حين أن الأموال لا تقدر أن ترد الحياة لميت النفس».

«وعليه فإن من له قدرة على مساعدة فقير ثم لم يساعده حتى مات الفقير جوعاً فهو قاتل، لكن القاتل الأكبر هو من يقدر بكلمة الله على تحويل الخاطئ للتوبة ولم يوجهه للتوبة، بل يقف ككلب أبكم كما يقول الله، ففى هؤلاء يقول الله عز وجل:

«أيها العبد الخائن منك أطلب نفس الخاطئ الذى يهلك، لأنك كتمت كلمتى عن هذا الإنسان الخاطئ».

فالكلمة أمانة فى أعناقكم وأيديكم، لأن الكلمة تحول الخاطئ إلى تائب، فالكلمة الطيبة صدقة، والكلمة الطيبة كشجرة طيبة، أصلها ثابت وفرعها فى

السماء، والكلمة الخبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار.

فأذكركم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، أنه بكلماتكم الخبيثة التى يعتبرها الله كشجرة خبيثة، ومؤكد أن الله سيجتث هذه الكلمات الخبيثة، بل وسيجتث كل الآثمين منكم وبإذن الله لن يجعل الله لكم فى الأرض من قرار.

وأذكركم كذلك أن الكتاب المقدس ما هو إلا كلمات، ولكنها كلمات قلبت التاريخ، لأنها كلمات الأنبياء والمرسلين، وكذلك القرآن الأعظم ما هو إلا كلام الله القديم الأقدم، والإنسان ما هو إلا كلمة، والبشر ما هو إلا كلمات، فالكلمة أيها المؤلفون والكتاب أمضى وأحد من السيف، والأنبياء والمرسلين جكيعًا صلوات الله وسلامه عليهم، ما هم إلا كلمات، فنوح كلمة، وإبراهيم كلمة، وموسى كلمة، وعيسى كلمة، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، أما محمد ﷺ فهو الكلمة «**فى البدء كان الكلمة**».

وقد قال نبينا الأعظم محمد ﷺ: «**وهل يكب الناس فى النار إلا حصائد ألسنتهم**»، أى نتائج كلامهم بألسنتهم بالسوء.

فرجائى منكم أن تعيدوا التفكير فيما ادعيتموه على محمد ﷺ وذلك حتى لا تكبوا فى النار بحصائد أقلامكم، وكتاباتكم ومؤلفاتكم الكاذبة والموهومة.

وها نحن نسبح معًا مع ما ورد فى الأثر **عن المسيح يسوع ناصحًا للحواريين قائلاً**:

«**أيها الإخوة لم يبقى لى معكم سوى هنيهة من الزمان، لأنه اقترب الزمن الذى يجب فيه أن انصرف، وأرفع من العالم، لذلك أذكركم بكلام الله الذى كلم به حزقيال النبى، قائلاً:**

«**لعمرى أنا إلهكم الأبدى، إن النفس التى تخطئ تموت، ولكن إذا تاب الخاطئ لا يموت بل يحيا**»

وعليه فإن الموت الحاضر ليس بموت، بل نهاية موت طويل للنفس الغير طائعة لله، كما أن الجسد متى إنفصل عن الحس فى غيبوبة،

فليس له ميزة على الميت والمدفون، وإن كانت فيه النفس، غير أن المدفون ينتظر الله ليقيمه أيضاً، والفاقد الشعور ينتظر عودة الحس، فإنظروا إذاً الحياة الحاضرة التى هى موت، إذ لا شعور لها بالله»

وتساءل يسوع المسيح عليه السلام مع الحواريين قائلا :

«أيتخيل لكم أن الله قد خلق رسوله مسيا، حتى يكون نداً له؟

فهل يريد مسيا رسول الله أن يجعل نفسه مساوياً لله؟

كلا ثم كلا بل مسيا عبد الله الصالح، والذى لا يريد إلا ما يريده الله عز وجل!!، فسبق الإصطفاء لسر عظيم، حتى أننى أقول لكم الحق الذى لا يعلمه إلا إنسان واحد فقط، وهو الذى تتطلع إليه الأمم وهو مسيا رسول الله، الذى تتجلى له أسرار الحق تجلياً!!

فطوبى للذين سيصيخون ويصغون السمع إلى كلام مسيا رسول الله، متى جاء إلى العالم، لأن الله سيُظلل هؤلاء الذين يصغون إلى كلام مسيا رسول الله ، كما تُظللنا هذه النخلة، على أنه كما تقينا هذه الشجرة حرارة الشمس المتلظية، فهكذا تقى رحمة الله المؤمنين من الشيطان بذلك الإسم العظيم، «مسيا رسول الله» .

وقد ورد فى الأثر أن الحواريين قد سألوا المسيح يسوع عليه السلام قائلين له: يا معلم من عسى أن يكون مسيا رسول الله، الذى تتكلم عنه بأنه سيأتى إلى العالم؟

فأجاب المسيح يسوع عليه السلام بابتهاج قلب قائلاً :

«إنه مسيا رسول الله ومتى جاء إلى العالم، فسيكون ذريعة للأعمال الصالحة بين البشر، بالرحمة الغزيرة التى يأتى بها وقد إختصه الله بها!!

فكما يجعل المطر الأرض تعطى ثمراً بعد إنقطاع المطر زمناً طويلاً، فمسيا رسول الله هو الغمامة البيضاء التى تكون ملأى برحمة الله، وهى رحمة ينثرها الله رذاذاً على المؤمنين، كالغيث المنهمر» .

واستطرد يسوع المسيح عليه السلام ناصحاً الحواريين قائلاً :

«أتعلمون لماذا يتوق الجميع إلى الله؟

لأنهم يتوقون جميعاً إلى صلاح متناهى بدون أدنى شر، وهذا هو الله وحده، لذلك أرسل الله الرحيم الأنبياء إلى هذا العالم لخلاصه.

لعمر الله الذى تقف نفسى فى حضرته، لو خامر مسيا رسول الله حب هذا العالم الشرير، متى جاء إليه، لأخذ الله منه بالتأكيد كل ما وهبه عند خلقه، بل ولجعله الله منبوذاً!!»،

وإنى أهدى إليكم أيها الكتاب والمؤلفون والرسامون من أهل الكتاب، ومؤلفى وواضعى الوثيقة المزعومة "وثيقة الراهب بحيرا"، والتى ملأتم بها الآفاق، لتبخسوا بها حق مسيا رسول الله ﷺ، وقرآنه الأعظم، وإسلامه المعظم، كل عظات ومواعظ المسيح يسوع عليه السلام، علها تكون النبراس والدليل لكم، حتى تصححوا المسار بينكم وبين الله عز وجل، وحتى تعيدوا النظر فى كل ما تكتبوه أو ترسموه عن نبينا الأعظم، مسيا رسول الله محمد ﷺ.

وإذا لم تنهكم وتردعكم تعاليم المسيح يسوع عليه السلام، عن الخوض فى عرض نبينا محمد ﷺ، فعلى الأقل أعيدوا النظر فى دراسة كتابكم المقدس، لتكونوا على دراية وعلى علم بمن هو مسيا رسول الله محمد ﷺ، الذى أخبركم عنه الكتاب المقدس فى الكثير من المواضع والآيات.

وأكرر رجائى إليكم أن تحبونا كما نحبكم، وإن لم تستطيعوا أن تحبونا كما نحبكم فعلى الأقل لا تكرهونا ولا تحقدوا على ديننا الإسلامى الأعظم، دين الله القديم الأقدم ولا تخطئوا فى محمد ﷺ، ورجائى منكم أن لا تقللوا من شأن نبينا محمد ﷺ، والذى قد جلاه لكم المسيح يسوع عليه السلام، ورجائى كذلك أن لا تشوهوا ولا تمسخوا قرآننا الأعظم، الذى عظمه المسيح يسوع عليه السلام قائلاً: أن تعاليمه ستبقى معكم إلى الأبد، وذلك لأن القرآن الأعظم هو كتاب الدنيا والآخرة، وإذا فعلتم ذلك أيها المؤلفون والكتاب، جعلكم الله بإذنه وبأمره أهلاً للمسرات فى الجنة، حيث قد قال إشعياء عن هذه المسرات فى كتابكم المقدس:

«لم ترى عينا إنسان، ولم تسمع أذنا إنسان، ولم يدرك قلب بشر، ما أعده الله للذين يحبونه».

وكل دعائى لكم أيها المؤلفون والكتاب، أن يشرح الله صدوركم، حتى لا تخوضوا فى ديننا الإسلامى السمح، ونبينا الأعظم محمد ﷺ وقرآننا الأعظم كتاب الدنيا والدين واليوم الآخر، بل وهو كتاب الدار الآخرة بإذن الله، فلو شرح الله صدوركم ستكونون جديرين بالجنة، بإذن الله تعالى.

وقد رأى داود عليه السلام الجنة بالنور الإلهى، والنور الإلهى هو الأصل النورانى الربانى الأعظم، النبى محمد رسول الله ﷺ، لأن الله كان قد أخذ نفس داود إليه، ولما صار داود متحدًا مع ذلك النور المحمدى الأعظم، رأى داود عليه السلام الجنة بالنور الإلهى المحمدى، وهو الأصل النورانى الأعظم، وذلك لأن أحدًا لا يستطيع الاتحاد بالله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذى لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد، فكل من يتحد يكون الإتحاد بالأصل النورانى الربانى الأعظم، أول الخلق النبى محمد رسول الله ﷺ، الذى خلقه الله عز وجل بقبضة من النور الإلهى الأعظم، وقال لها: كونى محمدًا فكانت قبضة النور محمد، **«فى البدء كان الكلمة»**.

فيا أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، آمنوا بما قاله كتابكم المقدس على لسان كل أنبيائكم، وعلى رأسهم المسيح يسوع عليه السلام، عن نبينا محمد مسيا رسول الله ﷺ، وعن دينه الإسلامى الأعظم، وعن قرآنه العظيم الأكرم.

فالدين الإسلامى الأعظم، هو دين الأنبياء والمرسلين جميعًا، من قديم الأزل حتى أبد الآبدين، وهو دين الله عز وجل القديم الأقدم، وكذلك آمنوا بقرآن الله الأعظم، كتاب الدنيا والدين واليوم الآخر، بل والدار الآخرة، بإذن الله، وهو كلام الله عز وجل القديم الأقدم.

وختامًا إليكم الآيات من **إنجيل يوحنا الإصحاح الثالث (١٦ - ١٩)** وهى على لسان المسيح عليه السلام وهو يتحدث عن نبينا محمد رسول الله ﷺ هذا نصها:

٣: ١٦- «**لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل إبنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية**».

٣: ١٧- «**لأنه لم يرسل الله إبنه إلى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم!**».

٣: ١٨- «**الذى يؤمن به لا يدان والذى لا يؤمن به قد دين لأنه لم يؤمن بإسم إبن الله الوحيد**».

٣: ١٩- «**وهذه هى الدينونة: إن النور قد جاء إلى العالم وأحب الناس الظلمة أكثر من النور لأن أعمالهم كانت شريرة**».

وهاكم إطلالة على تفسير هذه الآيات، يقول المسيح يسوع عليه السلام:

٣: ١٦- لأنه من أجل حب الله لهذا العالم البشرى والأكوان جمعاء، فقد خلق الله محمداً رسول الله ﷺ، الرحمة للعالمين، وهو ابنه الوحيد، أى رسوله الوحيد، الذى اسمه محمد هو فى حضن اسم الذات الإلهية الله، وذلك حتى لا يعذب كل من يؤمن بهذا الاسم محمد رسول الله ﷺ، بل يكون له الرحمة الجمة، والرحمة الواسعة العظماء، بل ويكون له الحياة الأبدية فى جنات النعيم.

٣: ١٧- فالله عز وجل لم يرسل رسوله محمد ﷺ، إلى هذا العالم ليدين الناس ويدخلهم النار، بل أرسل الله عز وجل محمداً رسول الله ﷺ ليخلص الناس من النار، بل ويرسلهم ويدخلهم فى جنات النعيم أبد الآبدين.

٣: ١٨- فالذى يؤمن بمحمد رسول الله ﷺ لا يدان ولا يهان ولا يدخل النار أبداً بل يدخل جنات النعيم، أما الذى لا يؤمن بمحمد رسول الله ﷺ فهذا يدان ويدخل النار لأنه لم يؤمن باسم محمد ﷺ كإبن الله الوحيد، أى رسول الله الأوحد، الذى هو فى حضن الآب الله الواحد الأحد.

٣: ١٩- وهذه هى الدينونة فالنور محمد ﷺ، قد جاء إلى العالم من

قديم الأزل، ولكن الناس أحبوا إبليس أكثر من حبهم النور المحمدى محمد ﷺ، وذلك لأن هؤلاء الناس كانت أعمالهم شيطانية وغير صالحة.

إذًا فى يوم الدينونة أو يوم الدين سيكون الثواب، على درجة حب الناس للنور محمد رسول الله ﷺ، الابن الوحيد والنبى الأوحد الذى هو فى حضن اسم الذات الإلهية، كما ذكرت لكم آنفًا.

والعقاب سيكون على حسب حب هؤلاء الناس لظلمة إبليس، بل وعلى حسب أعمالهم الشيطانية والشريرة.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وصلى الله على نبينا محمد النبى الأمى والأممى وعلى آله وصحبه وسلم

وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ